

# النبراس

١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٨ = الموافق ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٠

## الاجتماع والعمران

الدين والمدنية

٣ — الدين والاخلاق

لا ريب ان الامم باخلاقها ان صحيحة وان فاسدة ، فالاخلاق هي الركن  
الركن الذي تبني عليه جدران بقاءها ، وهي البذور التي تنبت منها اصولها ،  
وتبتثق عنها نواحي فروعها ، وقد بحثنا كما بحث العقلاء قبلنا عن مصدر الاخلاق  
الفاضلة واصل المناشي الطيبة ، فلم نجد لها اصلاً ترجع اليه ، ولا منبعثاً طلعت  
منه ، سوى الدين الالهى الذي اوحى به الله الى اوليائه المخلصين من النبيين  
والمرسلين ، لان تاريخ الاديان السماوية يرجع الى عهد بعيد جداً لا يحيط به  
الحصر ولا يدركه التاريخ

فالاديان حافظة الاخلاق التي عليها مدار حفظ نظام الامم ، وبها كيان  
حياتها الصحيحة ، ومتى فقدت الثقة بالدين انهارت اركان الاخلاق ، وتهدمت  
جدران العفة ، وحاد الناس عن السبل المستقيمة ، وخاضوا في بحور الفساد ، كل كما

اموال بعضهم بالباطل والتسلط على الاعراض والنفوس وغير ذلك من الموبقات حيث لا رقيب عليهم ولا مشاهد لافاعيلهم ، فان اكثر النفوس جاهلة فاسدة الترية لا يزعها عن المنكرات واذية الغير الاعتقادها بسلطنة غيبية لآله رقيب قادر منتقم ، بل ان كثيراً من النفوس المتعلمة المترية اذا لاح لها لائح من لذة فاسقة او طمع يضر بالغير تقدم على اقترافه لعدم اعتقادها بجزاء تناله تلقاء ما جنته من السيئات ، او اجتراحته من المنكرات ، وانما تخاف كما يخاف الفاسدون الجاهلون من الجزاء العاجل الذي ينصب عليها من الحكومة ، ومتى امننت من هذا الجزاء اقدمت على كل شيء منكر ، وان بالغ المدافعون عن هذه القضية ، لان النفوس البشرية مهما بلغت من الكمال والرفي في درجات الفضيلة فهي لا تزال ناقصة الترية ميالة الى مفاسد هذه الدنيا الفانية

فاذا ثبت هذا ( وهو لا شك ثابت ) فلا بد اذن من الدين وترغيب النافرين منه ( تقليداً او تمدناً ) فيه ، واظهار محاسنه حتى يبتثروا مبادئه في الناس ويعملوا جهدهم لحل من كان غير متدين على الدين ، وبذلك يكونون قد اذوا واجباً عليهم نحو الانسان والانسانية عظيماً

ان كثيراً من الاوربيين الذين سعوا باستئصال جذور الدين من الناس قد ندموا على ذلك كثيراً ، لانهم تحققوا ما نتج وما سينتج عن ذلك من الاضرار البالغة في الاخلاق والاجتماع والعمران وثبتت دعائم الامن والفضيلة بين الناس ، فصاروا من انصار الدين والدعاة الى مكارمه وحسن الاعتقاد فيه ، وناهيك بما ذكره في هذا الموضوع « جستاف لوبون » مؤلف كتاب « روح الاجتماع » في البحث الذي شرح فيه نتائج مضرات عدم التدين في المجتمع البشري ، ولو كان الكتاب لدينا ساعة كتابة هذه المقالة لأوردنا للقاري الكريم

كلامه بجذافيره

ان هذا الرجل وامثاله لما علموا ان عدم التدين كاد يودي بالحالة الاجتماعية، ويقف بها على شفا جرف هار، ويوصلها الى الدمار والبوار، قاموا لتخطئة الساعين بنزع الاعتقاد الديني من القلوب، وطفقوا يظهرون للملا فساد هذا الرأي، ويصلحون خلل هذا الزعم، حباً منهم ببقاء الفضيلة، وغيره على الاخلاق الفاضلة ان بنهار ركنها ويخبو ضياؤها

في الغرب يقوم العقلاء وينحون باللائمة الشديدة على من يجهدون انفسهم للوصول الى محو الدين، وفي الشرق يقوم بعض من يسمون انفسهم من العقلاء وينحون باللائمة على المتدينين، ويرغبون من صميم قلوبهم ان لو نُزع هذه العاطفة عاطفة الدين الذي هو منار الهدى ونبراس الفضائل من افئدة المتدينين من ابناء الشرق !!! فما اشد الفرق وما ابعد ما بين الغايتين !!!

اولئك نضجت فلسفتهم فسمت عقولهم فعملوا انه لا يزع الناس الا الدين ولا يردّهم عن الفحش والفساد في الارض الا الاعتقاد بالسلطة الغيبية «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض» وهؤلاء لم تزل فلسفتهم فجّة وعقولهم قاصرة فحكوا تقليداً ان مجرد التربية والقوانين الموضوعة تزع الناس وتحول دونهم ودون الفساد في الارض، ولسوف يندمون على هذا الاعتقاد ولات ساعة مندم

ان الناس تراعي القوانين الموضوعة ظاهراً وكثير منهم لا يحفلون بها، اذ لا زاجر لهم في السر يردّهم ولا رقيب يتهددهم، والتربية المجردة عن الدين مهما سمت وعظمت فهي ناقصة تحجب الانسان عن النقائص جهراً رياءً ونفاقاً ولا تنبهه عن افعالها الا ان كان كثيراً من هؤلاء الذين لا يهتمون بالدين الا لادب



بالسنتهم واقلامهم منغمسون في الشهوات صارفون قسماً كبيراً من وقتهم للتمتع بما يضر بالاخلاق والاجسام ، فلو أن هؤلاء تربوا تربية دينية بدلاً من تربيتهم المدنية الناقصة هل كانوا كما هم عليه الآن ???

الاعتقاد الديني يستولي على المشاعر والجوارح حتى لا يبقى لغيره مجالاً ، فهو يردع المرء عن المنكر وكل ما يضر بالمجتمع الانساني رغبة في الثواب ورهبة من العقاب ، ومتى بلغ هذا الاعتقاد الجليل الكمال ينزجر المرء عن ذلك لا رغبة في اجر ولا رهبة من زجر ، وإنما يحب ويكره ميلاً الى الفضيلة لانها فضيلة ، وعدولاً عن الرذيلة لانها رذيلة ، وهذه هي التقوى الكاملة حبسية النفوس الكاملة ، ولا يصل الى هذه المرتبة السامية والمكانة العالية الا قليل من ارباب الرياضة النفسية ، والاخلاق الشريفة الرضية — فهل التربية اللادنية توصل الانسان الى هذه المرتبة العلية ، بل الى المرتبة الاولى التي هي لاشي ، بالنسبة اليها ???

فرقاً بالانسان رفقاء ان كنتم تريدون اصلاحه وترقيه ، فان ما في الاديان من الاخلاق لا تأتون بمثله ولا باقل منه ولو كان بعضكم لبعض ظهيراً ، ولا يضره ولا يضركم اعتقاده بعالم غير هذا العالم ينال فيه المحسن جائزة احسانه والمسيء جزاء اساءته ، فان الاعتقاد بذلك مما يزيد رغبته في عمل الصالحات ، ويصدف به عن الموبقات والمضرات ، وعليكم ان تضعوا نصب اعينكم قول القائل :

قال النجم والطيب كلاهما لا تبعث الارواح قلت اليكما

ان صح قولكما فليست بخاسر او صح قولي فليخسر عليكما

الا ترون ايها القوم انه لم يجيء نبي من الانبياء بشريعة من الشرائع الى امة من الامم الا كانت قبل بعثته فاسقة فاجرة تعبد الاوهام ، وتحسن المنكر ، وتشهد الزور ، وتلهو بنقائص الامور ، وتخوض في الفجور ، وتكر الفضيلة ،

وتعبث بكل خصلة جميلة ، فقام الانبياء فيهم واعظين ، والى سبيل الكمال مرشدين .  
وقد لا قوا من اجل ذلك المصاعب ، وتحملوا المصائب ، حتى نزعوا من صدور  
الناس كل شائن ، وغرسوا كل زائن ، فهدوا الشعوب بعد ما ضلوا ، وكملوهم بعد  
ما نقصوا ، ولم تزل آثارهم في متبعيهم الى اليوم شاهدة لهم ، دالة على حسن  
صنيعهم .

يزعم اللادينيون ان تربيتهم احسن ، واخلاقهم اجمل ، وان من تربى  
تربيتهم لا يحتاج الى تربية غيرها ، وقد نسي هؤلاء ان ما لديهم من التربية  
المستحسنة والاخلاق الفاضلة هو مقتبس من الاديان السماوية ومأخوذ عنها ،  
لانها سابقة على تعاليمهم ، وزمانها اقدم من زمانهم ، فهم عمدوا الى ما في الكتب  
المنزلة ونظموه في اسلاك كتبهم ثم ادعوا انه مذهبهم ومنحاهم في التربية ، وقد  
فاتهم شيء جعل تربيتهم ناقصة وتعليمهم قاصراً ، وهو أنهم نزعوا من مؤلفاتهم  
الاعتقاد بالخالق ، وطرحوا اليقين بالآخرة دار الجزاء ، وهم يسعون جهدهم  
لنزع هذين الاعتقادين الجليلين مع الاعتقاد بالنبوات من صدور الناس ، ومتى تم لهم  
هذا فهل يخطر ببالهم ان الاخلاق ثبتت اصولها ونمو فروعها في قلوب الناس ؟  
كلا ثم كلا : لان الاخلاق الفاضلة لا بد لها من سور حتى لا يطرقها الفساد ولا  
يدخلها التخريب ، وما سورها الا الدين وما حارسها الا العمل به وما العمل به الا  
تعلّمه تعلماً صحيحاً خالياً عن كل شائبة ، بعيداً عن كل خرافة ، قصياً عما لا يرتبط معه  
بسبب ، ولا يلجأ اليه بنسب

فالمرء اذا تعود الفضائل من طريق الدين صعب عليه جداً ان يعبث بها  
ويتدنس باوضار الرذائل ، اما اذا تعودها من غير طريقه سهل عليه ان لا يعبأ  
بها ، وان يطرحها جانبا لاجل شهوة غالبة عليه ، او منفعة عاجزة له ، سواء في



السراو الجهر ، وفي الغالب انه يتجنبها جهراً خوفاً من تعيير او رهباً من عقوبة عاجلة تحلُّ به ، وفي السر يُقدم عليها غير هيباب ولا وجل ، حيث لا رادع يردعه ، ولا حاسباً حساب جزاء يصيبه — وابن هذا ممن يترك الرذائل سرّاً وجهراً ظاهراً وباطناً ، لاعتقاده بما اعدّه له الرقيب عليه سبحانه من العقاب على اعماله السيئة ؟؟؟ اللهم ان بين الرجلين لبونا شاسعاً وفرقاً بعيداً ، ولكن اين من يسمع فيعقل ؟؟؟

رب قائل : ان كثيراً من المتدينين وبعضاً من علماء الدين يأتون المنكرات بعضهم في السر وبعضهم في الجهر ، فلو ان الدين كما وصفت يرباً بالانسان عن المنكرات لما وجدنا هؤلاء يأتون ما يأتون

نقول : ان هؤلاء الذين وصفتهم لم يتعلموا الدين على وجهه الصحيح ، وانما درسوا قشوراً منه ظنوا أنها هي الدين ، وتركوا الباب الخالص ، واما العامة فهم مقلدون لم يتعلم كثير منهم من الدين شيئاً ، فلو تعلموه منذ الصغر وغرس في نفوسهم غرساً حتى صار طبيعة من طبائعهم لتكننت اصوله وبسقت فروعه — ومع ذلك فليست اعمال المنتسبين الى الدين حجة على الدين ، وانما يجب على المعارض ان يعمد الى كتب الشرائع وينظر فيها نظر النصف المتروي فان وجد فيها ما يخالف المدنية الحق والآداب الصحيحة والاخلاق المرضية الطاهرة « ولن يجد » فله الحق حيثئذ بالاعتراض والانتقاد ، وان وجد فيها خلاف ما يدعي فيجب عليه ان يذعن اذعاناً ويسلم بان الدين وكتبه خير ما أخرج للناس ليكونوا سعداء الدارين ، وأن ما يراه من اعمال بعض رؤساء الاديان او المنتسبين اليها إن هو الا مخالف لها كل المخالفة ، فيجب ان ينبهوا الى شرور اعمالهم تنبيهاً ، بل يجب ان يحملوا على اتباع اوامر الشرائع حملاً حتى يكونوا خير مثال يقتدى ، وافضل

نودج يُحتذى ، وان يُبين لهم ان اعمالهم المخالفة لجوهر الدين وروحه تُنفر الناس منهم ومن الدين ، وتدع في نفس البعداء عنه اثراً غير حميد

يعتقد كثير ممن يسعى بهدم الاديان انها السبب الوحيد في تباعد اهلها وتباينهم وتشاحنهم ، ولو انصفوا لقالوا ان عدم العمل بمقتضى اوامر الشرائع هو الذي يزرع التباغض والتنافر ، لان الشرائع انما جاءت لتأييد السلام بين الانام ، وغسل الإحـن والاحقاد بمياه المصافاة ، وان يكون الناس كلهم اخواناً لا يعيب احدكم بمصلحة الآخر ولا يؤذيه ولا يضاره في شأن من الشؤون ، ومن أبى علينا ذلك فعليه بتلاوتها ونفهم معانيها يتضح له صحة ما نقول ، ولكن ما العمل وكل منتقد على الشرائع معطل لها لم يدرس من اصولها ولا فروعها ما يحق له به الانتقاد ، بل ان اكثر هؤلاء القوم لم يدرسوا قليلاً ولا كثيراً بل كفروا بالله تقليداً لبعض متفلسفة اوربا ، ومع ذلك فلوسألتهم عن آراء ومذاهب من قلدوهم عن غير بصيرة يكتفون بان يقولوا قال فلان كذا وكذا دون ان يقيموا على صحة هذا الزعم دليلاً يُحتج به اولا يُحتج ، وانما هم على حد قول المقلد : « سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته » وتلك هي الخسارة العظيمة والجهل الفاضح والخطأ الواضح

.....

بصّرنا الله بالعواقب ، لنأمن من المصائب ، وافاض على قلوبنا نور الهداية ، لنخلص من الغواية ، انه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

## بسمارك والدين

مترجمة عن الفرنسية بقلم نقيد الشرق شيخنا الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية رضي الله عنه — وقد نشرتها جريدة المنار في العدد ٤٤ من السنة الاولى المؤرخ في ٩ من رمضان سنة ١٣١٦ للهجرة

قال المترجم رحمه الله تعالى :

رأيت سيفي وقائع بسمارك التي نشرت بعد موته بقلم كاتب اسراره «موسيو بوش» كلاماً جاء به البرنس وهو على مائدة الطعام مع جلسائه يتعلق بالدين فاستحسنت ترجمته ليطلع عليه من لم يكن يقرأ هذا الكتاب من شباننا الذين يعدون النسبة الى دينهم سبة ، والظهور باحفاظة عليه معرفة ، وليعلموا أن الايمان بالله وبالوحي الالهي الى انبيائه ليس نقصاً في الفكر ، ولا خلة عن صحيح العلم ، ولا عيباً في الرياسة ، ولا ضعفاً في السياسة «جلس البرنس بسمارك على مائدة الطعام فرأى بقعة من الدهن على غطاء المائدة فقال لاصحابه :

« كما تنتشر هذه البقعة في النسيج شيئاً فشيئاً كذلك ينفذ الشعور باستحسان الموت في سبيل الدفاع عن الوطن في اعماق قلوب الشعب ولو لم يكن هناك امل في الاجر والمكافأة ، ذلك لما استكن في الضمائر بقايا الايمان ، ذلك لما يشعر به كل احد من ان واحداً مهيناً يراه وهو يجاهد ويموت وان لم يكن قائده يراه »

فقال بعض المرتابين : « انتظن سعادتك ان العساكر يلاحظون في اعمالهم تلك الملاحظة ؟ » فاجابه البرنس :

« ليس هذا من قبيل الملاحظات ، وانما هو شعور ووجدان ، هو بؤادر تسبق الفكر ، هو ميل في النفس وهوى فيها كأنه غريزة لها ، ولو انهم لاحظوا لفقدوا ذلك الميل وأضلوا ذلك الوجدان ، هل تعلمون اني لا افهم كيف يعيش قوم ، وكيف يمكن لهم ان يقوموا بتأدية ما عليهم من الواجبات ، او كيف يحملون غيرهم على اداء ما يجب عليهم ، ان لم يكن لهم ايمان بدين جاء به وحي سماوي ، واعتقاد بالله يجب الخير ، وحاكم ينتهي اليه الفصل في الاعمال في حياة بعد هذه الحياة ؟؟؟ »

ثم ساق الوزير كلامه على هذا النمط بأسلوب آخر فقال :

« ولو نقصت عقيدتي بديني لم اخدم بعد ذلك سلطاني ساعة من زمان . اذا لم اضع



تقتي في الله لم اضعها في سيد من اهل الارض قاطبة . لكن انظروا اليّ تجدوني قد ملكت من موارد الرزق ما يكفيني ، وارتيقت من المناصب ما لا مطمع بعده ، فلماذا اشتغل ؟ ولم اجد نفسي في العمل ؟ ولم أعرضها للغموم والآلام ؟ لا يبعثني على شيء من هذا الا شعوري بأنني في جميع ذلك اعمل عملي لوجه الله . لو لم يكن لي ايمان بالعناية التي قضت بان يكون لهذه الامة الالمانية شأن كبير واثري في الخير عظيم لطرحت لساعتي ما حملته من اثقال ووظائف الحكومة . ماذا اقول ؟ بل لولا ذلك الايمان لما قبلت شيئاً من هذه الوظائف ، لان الرتب والالقاب لا بهاء لها في نظري . لولا يقيني بحياة بعد الموت ما كنت من حزب الملكية ، لو لم يكن هذا اليقين لكنت جمهورياً . نعم انا جمهوري بالفطرة ، يتبين ذلك من الغارات التي اشنها على هنات « خصال الشر » رجال الحاشية من مدة تزيد عن عشرين سنين . من هذا يظهر ان ايماني قد بلغ من القوة اعلاها حتى حملني بقوته على ان اكون ملكياً ، اسلبوني هذا الايمان تسلبوني محبتي لوطني <sup>(١)</sup> . اعلموا انني لو لم اكن مسيحياً مخلصاً لم يكن لكم وزير كبير مثلي يدبر امر الاتحاد الالمانى . لو لم اكن مخلصاً في ديني لوليت ظهري جميع الحاشية ، ولو وجدت لي في الغد خلفاً يكون اخاص مني في يقينه لانقلت من المنصب في الحال . ما اعظم مسرتي بهجر الوظائف لو تعلمون . اني احب المعيشة في القرى والحقول ، احب الآجام ومناظر الخليقة . انزعوا مني هذه الرابطة التي تصاني بالله تجدوني في الغد رجلاً يأخذ أهبة للسفر الى « وارزين » ليستغل بحرثة ارضه وتنجية غرسه . ان لم اكن خاضعاً لامر الهى فلم اضع نفسي تحت طاعة هذه العائلة المالكية مع أنها تتصل باصل ليس بأعلى ولا بأنبى من الاصل الذي تتصل به عشيرتي !!!

هذا كلام بسمارك ، وهو يدلنا على ان هذا الرجل العظيم كان يعتقد أن عظماء اعماله انما كانت من مظاهر ايمانه ، وأن الاعتقاد بالله والتصديق باليوم الآخر هما الجناحان اللذان طار بهما الى ما لم يدركه فيه مفاخر ، ولم يكثره مكاثر

\*\*\*\*\*

النبراس — نشرنا هذه الشذرة النفيسة ليطلع عليها شبان الشرق ويجعلوها نصب اعينهم ، لتكون هدفهم الذي يرمون اليه ، ومحجبتهم التي يسرون فيها ، وضالهم التي ينشدونها ، وماذا بعد الحق الا الضلال ، ارشدنا الله الى سواء السبيل

## حفظ الصحة

### الوصايا الصحية

العلم بقول والعمل والاختبار يؤيدان قوله : « احفظ وصاياي لتحفظ لك صحتك فتعيش طويلاً معافى سعيداً ويكثر نسلك ويقوي وطنك وهالك هذه الوصايا :

— ١ —

الامراض المعدية — ان اكثر الامراض ، بل كافة الامراض المعدية والابوثة ، انما سببها ميكروبات اي كائنات حية وضعها العلماء في عالم النبات ( الا بعضها القريب من عالم الحيوان ) في طائفة الطحلب . اما صفرها فمتنام كسرتها . وهي تتكاثر بسرعة عجيبة هائلة اذا وجدت غذاءً مناسباً وشروطاً مواتية من الرطوبة وبعض الحرارة وغيرهما . ولكل مرض معد ميكروب خاص به يفرز سماً اين منه غالباً سم الافعى . ويمكن اعلم ولا تنس قط ان الاسلحة التي تخارب بها الميكروبات ، وبها تمنع انتشار الابوثة ، كما تمنع اوربا الراقية انتشار الكولرا والطاعون والجذري ، هي :

١ سلامة البنية بالمحافظة على القوى الطبيعية الموروثة والمكتسبة ، ذلك بالمعيشة المرتبة والمأكل الوافي والنوم الكافي ، مع تجنب الاتعاب الشاقة عقلية او جسدية ، والابتعاد عن الشهوات والمنكرات ، لانها تضعف ما وضعته فينا الطبيعة من قوة الدفاع لمقاومة الامراض . فالشره السكير الفاسق الفاسد السيره والسريرة الزاني هو ذاك الرجل الذي عناء سنكا الفيلسوف بقوله : « الانسان لا يموت بل يقتل ذاته »

٢ النظافة التي هي ركن القانون الصحي . وفضل النظافة على التنظيف كفضل الوقاية على المعالجة ، او علم حفظ الصحة ( الهجين ) على الطب . نظافة مدينة او شارع او مكان او ثوب او مياه هي مقياسها الصحي

٣ التطعيم وتجديده لبعض الامراض لاشيما الجدرسي لانه الواقي العجيب من هذا الداء الويل . وقد اتضح ان اللقاح المضاد للدفتيريا والطاعون جزيل الفوائد ابان الابوثة



كما قر من هذين المرضين . ونحن ننظر الى اكتشاف علاج في الامراض المائية لا سيما  
 السل والتيفوئيدية

٤ عزل المصاب بمرض معدية عن السليمة ، لان مسبب الامراض ، ان لم تقفل بواسطة  
 البعوض او المذئب او الماء كجذبة الماريا او الحمار الاصفر ، فيجري تسري الى السليمة .  
 واختلاطة كعدوى الحماق الملية او السحري والنفقات الجراحية والتهمة والحصبة .  
 ويعين خدمة المصاب بالجندري ونحوه من الارض التي لا تصيب الا في عدة ايام مرة  
 واحدة من اصاب فبالا ذلك المرض فذلك يبدل في مدة ومعدته

٥ التطهير اي مآساة الجرثومة في مصدره . ويعد هذا بالذات لاحتراق مساكن  
 الثمن او الغليان او باستحضرات التي تلتصق بها . كالمحلول الذي ياتي به حمض الفينيك  
 او الثرمون وسونفت . نحس مثلاً لعن المذئب من بعض الامراض المعدية كالجندري  
 والصلب المصدري ، وكليب الكس عند ان تعرف وحصة له ذات لمصابين  
 بالتيفوئيدية والكوليرا ، وللدوسنتاريا . وبما انه يترى في سارية وباطواه الخ  
 الذي يظهر السبب والحرس ولاست قوة خبارة

٦ من عمل ذلك في مـ . ونظر الى الاوضاع في ذنب ثمن قفص ، ومهم كيف ن  
 الاول في كمت قديم فيعرف ما حيث تدور مـ . او نصف حبيبة ، صحت الآت  
 اصابتها تعد في الاصابع وكيف ان تحارة والاتصالات تخلصت من محجرا الكورنيتات

### — ٦ —

الارض - ما الارض التي هي سطحها التي هي حيث تدور في تربطها الاتحاد عن التربة  
 الكثيرة التسرب للرطوبة ، لان لا يمكن الرسة شي مسبت التعفن كالترية الملعانية التي  
 تكثر فيها المياه الآسنة والمستنقعات . فهنا نفقي الحيات الدورية والحبيشة والتسم  
 الملاري . فنقول في اماكن كثيرة في السطحات البنية وتراض السكان . وقد تعلمنا خراً  
 ان الجرثومة المسببة كل ذلك رطوبة حبي الحفر روية تمتد الى الاسان بلذع البعوض .  
 ومناخ اراض كهذه يصلح بملاشاة المستنقعات وتحدبد التربة وتثقيوت لصرف ما يأسن  
 من ماء وتجفيفه وبالاختصار بالزراعة . لاسي البعوض يرش قليل من البترول على سطح  
 حياض الماء . اما عن كل متر مربع من سطح حوض ماء ، او نفسه باسدال شبك

## الوسائل المعلومة

7

العواء . . . الهواء من يكفنه ان يعيش وقفة ؟ بل انه ان كان الهواء لازماً فمن  
الازمة ايضا ان يكون الهواء نقي . اهرب من عودك السد والحوس كما تهرب من الخيبة  
لانه هو ايضا سام . وسع وراءك الهواء المسلق الذي لا اله من الا الشروط الصحية للهروب .  
والسليم من هو من الذي لم يتركه الله ثم تركت احسن واق واصح شئ . وقد تفرج  
بعضه حيوانات . شمس . الى ما تمسك بعض في الغلا ، وحبس بعض الآخر ، ولا يولي  
سبلت ولا ذرية خبيثاته . . . فاحذر ان لا اله من الا ان لا تتركه . وقتك ليس له .  
يجعل كل من اليكروبوت ، تتركه وقت الفرج في الدنيا . بل شئ في البحر وفي  
الصنوبر واحرج لا يكتموس لان الاستمرار تقتضى المصلحة وتبقى التربة لتعوده وتغني  
الهواء . ورغم ما تمسك لا يجوز ان تتركه . فاحذر الاشجار الدوامه . الهواء احذر مزمع . افكر  
وحذر . ووسع . حال وضعك في هذا العالم . وحشرت الموزية كالمعوض والحق  
والنهر والرياح وفيه امراض حادة . تكون قلة من الاله وحياها . . . لاستدفاء  
المثل . احذر كثر من الاله . احذر . من لا تستعمل مرسده هو . كسبه . كره . من ( الخافض  
الفحمي ) وهو يسبب سنوياً موت اناس عديدين

— 8 —

[illegible]



ان تطهره بالحلال وتقتل ميكروباته بدون ان تفقد ذات الماء شيك من لذته وفوائده لان اشعة الخيف التي هي ما وراء انفسجى المروفة جيداً لدى من درس الطبيعيات ، هي ذات قوة عجيبة لقتل اميكروبات . وهذا الاكتشاف هو الآن موضوع مباحث عديدة ذات نتائج سامية

ليتك لا تأخذ مشروباً الا الماء لان المسكرات سموه . والله لا يخرج من خزانة الصيدلي الا بامر الطبيب . كيف لا وهي تفسد جسمه بمررها بالعقل والدين والآداب والاقتصاد وتضعف اكثر الاعضاء ، وتوتر في لبنين وتسمم لدمه : اسكر بعضهم ديكاً فتقول لون سرقه من احمر جميل الى ازرق سوداي تسم لدمه . وبالاختصار ان شرب المسكر هو الطريق المادي لي اعمارة والتهمة ومعب اندرواسنقى او - لوى وامرستان منسرة .

• وليكن صعبك صاخب من حيث الكمية وتخير تعلق فيه امواد البنائية في النجوم ( اصنعوا ان يضعوا الخايب والابان والبيض بمضاف لمواد البنائية وهي من انسب الماكمل من كل الوجوه ) . النجوم سرية القصاد خصوصاً في بلاد الحارة وتتوفر فيها الحراتيم لا سيما لحم الخنزير . الحبوب الاجمال تغذي جيداً وهي سهلة الهضم اذا هرسست ناعماً ونضجت طينها . واما الخضرا والخار فتتملى في مواد معدنية غير وفيرة ، ومعظم تركيبها من الماء ، الا انها لذيذة ومواقفة جداً . احذر المهيجات كالبهارات والمسكرات والحردل فهي تجعل المعدة لميدة قريضة . ولا بدفعك الى الطعام سره او شرب عرق بل شهوة طبيعية تسميها القابلية اوجدتها العناية لتعويض ما يفقدنا اياه العمل . وما تأكله برغبة تهضمه بسهولة . المعدة مثل كل اعضائنا تفتب مما تكره والسخره تزعمها . وليكن الطعام ملائماً للعمل والظروف كحليب الام وحده لرضيع . والاطعمة المينة لمن فقد اضراسه وصعب مضغه . امضغ جيداً ، لان الباري تعالى لا يضع الاضراس الا لوليفة لها هامة . قليلون يتألم لاذى لقلة طعامهم واما كثيرون فيشخمون ويمرضون لسراحتهم . وما ملأ الاسان وعاء شراً من طيبه . لا تدخل الطعام على الطعام . خفف عشاك تحمد منامك

المسكن اسكنك نتق محلاً رفيعاً معتزلاً بعيداً عن كل مكان وسخ خطر وان امكن في وسط حديقة واجعل جدرانها من حجر او قرميد وارفع حديقته ، وافصله عن

والعفونة مرض وبلاخرى مرض غفن . وسع حربه وفسد مدنها ، وتكن الشيايك عليه  
وسعة اشبه باواب منها بتيهايك ، وانما وسيعا وكثير ونحو لا ومتقالا ما استطعت  
مبيلا ... كيف نشي ، نوخذ قدسده بدرديات ! لانهم مثل الربير : ابيت لذي  
تدخله الشمس لا يدخله طبيب . فليكرهات مثل كل محو لازي ترهب سيئ السلام .  
فانتمس هي لمطير الاقوى والام والارخص . قولنا به لا فهم قولنا الشمس .  
« افتحوا نوافذكم لدخول شمس كما لو كن تدخل بيت كذا » فلا تذكرو من الامت  
لعبر لزوم فانه يصعب على معيار وعظا . ميكروبات وقت من صني قديم شيئا كما فعل شيئا  
قانون الاقتصاد ذقل « من يتري القضي لا يارس ان يبيع الفرو في بيت الكرس ثم  
للاستياء المفيدة الصحية . النور الاصطناعي يرحمك فهو في عجب في العالم  
نعود لقاء مائدة مفتوحة في غرفة ... .. ونحن نرى فيه سيرة اخليك موضع  
ضع استراح خارج او غصلا ان سبت ويكن فيه نور الشمس والعرين ويكن خضرته  
وجدراناه خضيلة تلاقي بالاصابع . بدور وضع بيت اصلا ميا sphon ي هو معرف  
تحرف ( العربي ) او فرساوية الدائين . لانه يجب لقائمة ازيج العزات افدية  
وكل رائحة وكه هي غزيرة في بلادنا الحارة ! واسطنته ترى لان المسترحت لا تفترق  
من هذا القيس عن قيات الاستقبال او لتزل الاررت الى حدديق جديدة مكتبة  
فالمرسل مع كل الانذار الى اسرب للتطهر خير تسعيده الدائين والارمني مزودة

— 3 —

الثياب لا تلبس المزخرف بل الاحتماء واقية اليد والعاصم من حرجية اليد  
أشد وضأة والبرد كراذى شديد شغل وكثيري النصف من ميه ٥٠ ميه ٦٠ من ميه  
تجاه ثقلات الطقس

احذر الارتباط وملابس الضيقة في تعوق دورة الدم وتؤثر بالسلب على حذر في  
السيدة المتدا الكورسه اهبو قفص يمس لاضاءة قوية ، وهو شدة في حين في  
وضائها ولانه يمنع عضف عن مكانه ويوق نحو جميع الانا شهي ربات الضامة  
الاوائل والمبار حيث جراته الامرض وبساق استواين ، بل اسهري سى تفت ان يكون  
نظيفا اكثر منه ان يكون لى حر مودة . هذه الشيق يضابق الرحم ويؤثر ويمنع  
المساير بل ازعاجا في الجسم



الاخلاق والعادات — تجنب البطالة تجنبك الاستغال الشاقة جسدية كانت او عقلية ، والجسدية تفقد النشاط وتضاد نمو الاعضاء بينما في ام الرذائل والعموم ، الكسل هدام للنوى العقلية والجسدية . والعقلية هيك قواك وتجعلك معداً للأمراض وتضعف الاعصاب . انهمر بنفد والشغل لا يفرغ . ستعمل باعتدال لان الشغل يسلي ويقويه لاعضاء . وينشط ويفرغ الشغل والنقرس والحصى التي تجلبها الحياة الساكنة الحياة الجلوسية . استرح في كل اسبوع يوماً تاماً حيث لو صية واما واستعمل واسترح ثمان ساعات من كل يوم . لا تشغل ليديك الى نهار اتقني سهراتك بما يحرمه الدين او القانون احصى كغلب القمار . ارح باث واستغل جسمك تلك النخبة اراني باحتياج الى اعطائها كل يوم مراراً . اسع وراء اكتساب لخصال الحميدة والمبادىء الشريفة . تعود العادات الحسنة وعودها خاصة اميك ، فاعلم في الضرر كالتفلس في الخمر . حود اولادك النشاط وقلة التمتع . . . صابوهم تدريجاً . ربوهم يا متفرقيون على الرحولية الحقيقية : الفسق والغضب وكل ما يخل بالآداب خير العافية ويذهب بالهـ . ويأتي بالتفوخة قبل الاوان ، كما قال ابن سيراف منذ القدم . الزنا يدهورك في جرة الامراض الخفيفة ويلبسك توب العار كمرض الزهري الذي ينتقل الى المسكين فلا ياء يا كيون اخصره والابناء يضرسون . ولذلك لا عجب اذا اعتبرنا نروج مرضاً مقدساً على المرء تجاه نفسه ووطنه وتجاه الانسانية . فالمرء حياة الرضيع وملجأ الصغير ومسررة الشاب وسريكة الكليل وعقد الشيخ . وتكرر التحذير من السكر والاشربة الكحولية . خف من حذ اول كأس عرق او كونيائك كما يجب ان تحاف من امضاء اول كيبانة واول كفة . التدخين يضر عاب ولا يفيد

ضع نصب عييك النظامية والاعتدال في كل الاحوال : نظافة التربة نظافة الماء نظافة المسكن والملبس نظافة الدرع نظافة جسم نظافة . . . اعتدال سيف المأكل والمشرب اعتدال في . . . « نظافة واعتدال » هذه تكراراً مختصر قانون النخبة ونحن نعتقد ان النخبة الى امحمة مرض واجب وان تعريض الذات او القريب

للأمراض المعدية جريمة او جناية . . .

عمت عالمي . لان العلم الاعمل ، انفسه لا روح ، او كشجرة بلا ثمر

« الدكتور امين الجليل »

« تقويم البشير »

# التحقوق والشرع

اصول الادارة المذهبية

تابع ما قبله

طائفة الروم

ت هذه الطائفة امتيازاتها سلفاً فكتب فتح اسطانول من الملصق محمد الفتح .  
والى هذا الامتياز مرعي الى يوم هذا . ولا يميز عن ذهن القاري ان اول طائفة نالت  
امتيازاً هي طائفة الروم

ورئاسة هذه الطائفة سيدة الى المطرك الموجود بسطانبول وهو يدبر امور طائفة  
الدينية واسطة مطارنة وراهب في العاصمة وفي حرجها . والبطركية مركبة من طرك  
ومجلس مطارنة

اصول انتخاب البطاركة اذا نحن مقه الطركية لسبب . فتنجمع جمعية المطارنة  
وتتخب واحداً منها ليكون قائمها . طرك وتعرض اسمه الى باب العتي . ومن هناك يأتي  
امر يحتوي سنين لاول تصديق . مهورية لوكيل والدي حواء انتخاب بطرك جديد .  
وهذا متوقف على صدور رادة سية . ويتعرض في مخرج الطركية على الشروط مثل ان  
يكون في سن الكامل وان يكون واقفاً على دينه مذهبه ما . وان يكون حراً . فتنماد جماعته  
وان يكون على الاقل اوه عثماني . ثم يجب ان يكون ممن احرازوا ثقة الدولة العثمانية ومن  
الواقفين على قوانينها والسبب في ذلك انه وسلطة تنفيذ احكام الدولة على جماعته من  
الوجهة الدينية

وعند صدور الارادة السنية تصديق وكمة البطاركة فيمرر هذا رسالاً لجميع المطارنة  
موجودة في حدود الدولة العثمانية الملكية . منهم انتخاب ذات حازر الشروط المذكورة  
في ورقة ضمن خلاف محتوم . ويتعرض ارسال جواب في مدة اربعين يوماً . ثم تحفظ هذه  
الاوراق تحفظاً خاصة . وكذلك مطارنة الولايات اذ وجدوا باسطانول حينئذ يرسلون  
رأيتهم في مدة خمسة أيام . وفي حقه الاربعين يوماً تنفتح الاوراق بحضور مجلس المطارنة  
والخمس سخط ومعتري الارواء الموجودين . سطانول والدين توا من الولايات بدعوة

١٠٠ - وثاني هذه هيتم في  
 أي جميع الذين لهم الحق في الرق والبرادة من بين الذين لا يملكون أحد أعضاء العموم وصدق  
 عليه تلك الأعضاء الذين يملكون من غير ذلك من غير من فائدة البطرك ومن المجلس  
 يقدم الباب العالي . وهذا في وجهه ولا يخرج من هذا المقترحة بعد  
 من لا يملكون من الذين يملكون فائدة كونه . ويستدل بتجمع جميع الأعضاء  
 ونسب هذه الأمورية بشرط أن لا يخرج أحد من الذين يخرجهم الباب العالي ،  
 وهذا الانتخاب يكون بالرأي الخفي

وتعرض النتيجة إلى ريب عظيم في روف حارسه بسوق بين يدي المجلس العظيم ثم يعود إلى منصبه الجديد باحتفال حافل

انتخابه مدینه له ایستوس قسب الایسقیوس من جمعیة المضارعة بسترطان  
کون من تبعه لیسوا العزایة ون یوزی فیما فی سوا دیاش تصدق ما یوریه فرمان شال  
و یست جمعیة البسارک جاسین حیدانجس مضارعة والآخر لیس اختلاط

مجلسه در این شب و در این مجلس من است و بعد از این مجلس کمال دفعه کمال سینه .  
و هو اکرم من این گروه و در این مجلس و در این مجلس و در این مجلس و در این مجلس . و در این  
المجلس هذا المجلس . من مقررات این مجلس و در این مجلس و در این مجلس . و در این  
اجرات المجلس في تعاون ولا احد في المجلس في كماله

[illegible]

الجلسات الثلاث : - مراتب من أربعة مدونة وثانية أعضاء ، وأعمالهم أرواح  
مستأنون ، وثالثات ، وبديل انفسهم كل سنة ، وبمركز الاختيار بخودهم . كانت هذه  
الجلسات ، وهيئة مجلس المختار دورة امور المدينة والعسرة في المدارس والمستشفيات



ودور النيابة ومقتضى دور شمع السراج من قبله باوينا - و - يز - ومع صاحبته ان يسر  
 اوقاف الكنائس فهو ممنوع من تجاوز إلى صلاحية محاكم التي قررها قانون الاوقاف  
 وقانون الأراضي - ولا بد ايضا من تصديق الحكومة على ما مهورية اعضاء هذا المجلس بصفة  
 ما يجب عمله في تركات الرهبان - في نوني طرك او اسيتوس وترك ميرت -  
 الذي له من به فيقسم إلى ثلاثة قسام - (١) تؤخذ لأجل احدث مؤسسات خيرية  
 لطائفته (٢) يننى به سقر لأجل تأمين رتب البطررك (٣) يعطى لورته

.....

يوجد في دخل الادارة المالية لالة طركه للروم ايضا - وفي استقلاله  
 الواسع فهم مربوطون ببطرك اسطانبول

(١١) بطرك مصر وتوبها ومركه اسكندرية وتخب هذا من محبة وعد تصديق  
 الحكومة المصرية وبطرركية اسطانبول في هذا الانتخاب يعرض إلى جلالة السلطان لمعظمه  
 وحينئذ يصدر فرمان العالي بنصبه

(١٢) بطرك انطاكية - وهذا ايضا ينتخب من قبل رؤساء داره وبعد تصويب  
 طرك اسطانبول هذا الانتخاب يستحسن له في ردة سنية - وهو يقيم لأن يمدنق  
 (١٣) طرك القدس - سس مقدمه في ٩ ربيع الاول سنة ١٢٩٣ نظاما يشبه نظام  
 بطركية اسطانبول - وول - امتياز هذه المطركية كان من سيدنا عمر الفدوق ثم صودق  
 عليه من جميع ملوك الاسلام عرب وجر كس وكرد وترت ويوجد بمعية هذا البطررك مجلس  
 يسمى ( سينودوس ) وهو يشتغل بالمسائل الدينية

وتخاب هذا البطررك وتعيينه فائزاه مع تابع لاصول كاميول بطرك اسطانبول - لا  
 انه عوضا عن المجلس تشتط آتعب الاهلي بعض رهبان  
 وما يدور بروحة بطركية لروم هي - مثله دحاد ولكن تابعة لادارة الطررك  
 الروحية - وهو الذي يعين رؤساءها

«يتبع»

صني عبد الرهادي

# صفحة من التاريخ

## اجال عن العرب قبل الاسلام

### بورد هم ومواقفها

جزيرة العرب وقعة في الجنوب الغربي من آسيا، ويحيط بها البحر الاحمر وصحراء التيه المتصلة بترعة السويس من غربها والخليج الفارسي من شرقها وبحر عمان الذي هو قسم من بحر الهند من جنوبها والصحاري الممتدة بين بلاد الشام والقرات من شمالها

ومساحتها ١٠٠٠٠٠٠ ميل مربع او ١٠٠٠٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع . و ١٣٦٠٠٠٠ فرسخ مربع . وقد عملها حسابها بميل والكيلومتر والفرسخ فجاء الحساب متطابقاً ونفوسها اثنا عشر مليوناً وقليل عشرة ملايين وهي اليوم تقسم الى ثمانية اقسام :

القسم الاول - الحجاز وهو الواقع في الجنوب الشرقي من ارض طور سيناء على ساحل البحر الاحمر . وسمي حجازاً لانه حاجز بين تهامة ونجد، وتهامة محصورة بين الحجاز واليمن . ومكة المكرمة والمدينة المنورة من هذا القسم . وفي وسط مكة مسجدُها الجامع المسمى بالحرم والمكة في وسطه ويجانبها الحجر الاسود، ومكة هي البلد الذي ولد فيه الرسول ونشأ وفيه اكرم بالنبوة، وتسمى ايضاً بكة وقل ان بكة هو بطن مكة وسمي بذلك لازدحام الناس فيه لانه يقال بكة اذا زحمه، وتسمى ام القرى، وكانت تسمى في القديم

(١) منقول من الطبعة الثانية من كتاب ابياب خير في سيرة المختار تأليف مشي،







والديس وعمايق وجرحه لا إلى ووبار ، ومنهم تعلم اسم ميل جد الرسول العربية ،  
وهو أقدم الأمم بعد قوم نوح وعضهم قدرة واشدهم قوة وآثرا في لارض ، وقد  
انتقموا إلى جزيرة العرب من بابل ما زحهم فيها بنوحاه ، ثم كن كل فرقة  
منهم مبرك وآطاه وقصور إلى نارب عليهم بنو يعرب بن قحطان وكانت  
مساكنهم في اليمامة من جزيرة العرب

الطبقة الثانية - العرب العاربة الثانية وبعضهم سميها بالمشعرية ، ومن  
والديهم بن قحطان بن عمرو بن راحم بن عبد الله بن ادم بن نوح بن هود بن  
ويسمون ايضا بالعرب الثانية لان موطنهم كانت في بن ومن العرب المشعرية أو  
العربية الثانية بنو سبأ وهم سبأ بن عبد شمس ، فزكثرو الغزو والسبي سموا سبأ  
وهو ابن شبيب بن يعرب بن قحطان ، وكان سبأ عدة اولاد منهم حمير وكهلان  
وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها تتبعه من ولد سبأ المذكور ، اعدا عمران  
واخاه فانهم ابنا امر بن حارثة بن اري ، القيس . وكان هؤلاء العرب يغاب  
عليهم اليمن في خضارة فسكنوا المدن وأسسوا الممالك ، ومنهم مبرك الحيرة  
وملوك الشام اي الغسانيون

وكانت هذه الطبقة اي العرب المشعرية معدسة اخيرا لاخوانهم من  
عرب تلك الطبقة اي العاربة الاولى ، وكانوا مواليين لهم ومنصرمهم ، ولم  
يزالوا مجتمعين في رحاب البادية بعيدين عن الملك الذي كان لاخوانهم العاربة  
الاولى إلى ان تسببت في لارض فصائلهم وتعددت القحط وعشائرهم ونما  
عددهم فزاحمو معدسهم ايء الطبقة الاولى وانتهزوا فرصة ضمهلال دولتهم  
وتزعوهم منهم على ما يقال في القرن الثامن قبل ميلاد المسيح عليه السلام  
فاستجدوا بالي الدولة بما استأنفوه من عزهم

وكان قحطان بن عابر اول من نزل اليمن وغلب عليها حتى ملكها وليس  
 التاج ، ومناك بعده ابنه يعرب وهو اول من نطق بالعربية وقيل بل ابوه قحطان  
 اول من نطق بها من العرب المستعربة اي العاربة الثانية ، وليس المراد انه اول من  
 نطق بها على الاطلاق لانه قد كان للعرب جيل آخروهم العاربة الاولى ومنهم  
 تعلم قحطان وابنه يعرب العربية

وقد غلب يعرب على قومه عد في نين وعلى العمقة في الحجاز وولّى اخوته  
 جميع اعمالهم فوّلّى جرهما على الحجاز ، وولّى عد بن قحطان على اشعر ،  
 وولّى عمان بن قحطان على بلاد عمان

وكان من نسل يعرب بن قحطان اتبابعة مونة اليمن المشهورون بالحضرة  
 والتمدن ، وفي عصرهم حصل سيل العرم فغرق اليمن وفرّق السكان وجعلهم  
 طوائف ، وكانت هذه الحادثة على ما يقال سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح عليه السلام ،  
 وكان من هذه الطوائف آل غسان مونة نسلهم من قبل الرومان ويسمون الغساسنة ،  
 ومنهم آل منذر مونة الخيرة من قبل الفرس ويسمون المناذرة

الطائفة الثالثة العرب المستعربة اي التابعة للعرب ، ومنهم الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ويقال لهم العدنانيون نسبة الى عدنان وهو اول شعب اشتهر من  
 ولد اسماعيل ، وسُموا بالمستعربة لان ابائهم اسماعيل بن الحليل عليه السلام لما يكن  
 عربياً بل جاء به ابوه ابراهيم الخليل مع امه هاجر الى مكة فتزوج اسماعيل بنت  
 مضاض سيد قبيلة جرهم وتكلم بالعربية وكانت لغته عبرانية ، وقد تسلسل منه  
 جيل عظيم كانوا شعوباً وقبلهم متفرقة بعضها بدو اعتاد المعيشة في البادية  
 تحت الخيام ويقال لهم الاعراب او يسمى كل من سكن البادية اعراباً ولو كانوا  
 غير عرب ومفرد الاعراب اعرابي او يعيدشون من البن الابل والغنم ولحومها ،



ويشققون من مكان الى مكان في خاب العتوب ، ثم يذهب بعضهم حضرا . كان المان  
مكة والمدينة وجدة ونجران . ويقال لهم العرب . ولا يسمو قطا لسانه  
خارجة عنهم

ومن ولد عدنان معاوية ومن معاوية زرع و منهم من ولد نزار . ربعة شعوب  
وهي اباد واثار وريعة ومضر

وبنو مضر كانوا اهل كثيرة ولعبت في حجاز وقد انزلوا بريسة حرم .  
واشتهر من قبائلهم كنانة ثم قريش . في مهاب التي سمى الله عليه وسلم  
وقريش كانت اشر قبائلهم وقبيلت في القرن السادس من ميلاد مسيحي  
مبلغا عظيم من الشرف وعز . فلهذا ، وقد آت الله رياسة ايت حرم .  
وكان لها نوع من السيادة ومشورة على جميع قبائل العرب

وكان لقدم في قريش بني مزيعة من بني كنانة . لما كان لهيبهم من  
الشرف والقربة والثرة . ولولاهم ، وقد نزل بريسة كعبة سنة ٤٤٠ هـ  
المسيح ، وكان منه بنو عبد مناف وكانت لهم بامرة على بني كنانة .  
اخاه عبد المطلب جد النبي عليه الصلاة والسلام

.....

وهذه طبقة خامسة سميت بعد حنيفة الاسلام . في يوم هذا ولم يكن  
فسدت لغتهم على قناري الايام بسبب ما هم يراهم . وقد مر عليهم في  
انقرض فيها ما كان لهم من الدولة والسيادة في الجاهلية والاسلام . وقد قتل  
عظيمة وشعوب كثيرة يسكنون حياهم . في بني نزار في سمرقند قبيلة غفلة  
وصخر وسباعة وغيرها

وقد دخل كثير من العرب مكة وسكنوا حواضر البلاد بعد الاسلام

واختلطوا باهل البلاد الشامية والسيرية والمغربية ، حتى صار يُعدُّ كل من  
تكلم العربية من اهل هذه البلاد عربياً ، ولكن يجب ان يُعدَّ من العرب المستعجمة

### ممالك العرب قبل الاسلام

قال صاحب كتاب الجيوش العربية : « كانت ممالك العرب قبل الاسلام  
منقسمة الى دول كبيرة وممالك صغيرة ، الاول كبيرة ثلاثة :

اولها اليمن . وكان مقر مملوكة ( صنعاء ) واول من ملك منهم الحارث بن  
عابر وعابراً هو هود عليه السلام على بعض الاقوال ، وخلفه على ملك اليمن ( ٢٨ )  
ملكاً ثم انتقل ملك منهم الى الدولة الثانية . واول من ملك منها ( تبع الاول ) ابن  
الاقرب ، وخلفه عشرون ملكاً آخرهم ( ذو جند الحميري ) الذي تغلب عليه  
( ارباط ) قائد جيش النجاشي ملك الحبشة سنة ( ٥٢٩ م ) واستولى على مملكته  
وضمها الى مملكة الحبشة . وكان ' ارباط المذكور يزدي بالضعفاء ويكلفهم ما  
لا يطيقون من المشاق فجزعوا لذلك وانتقموا الى ( أبرهة ) احد رؤسا الجيش  
فأخذ بناصره وتحارب مع ( ارباط ) وقتله وقام بالامر بعده . وبعد موته ملك  
ابنه ( يكسوم ) ثم أخوه ( مسروق ) فاستخلصها منه ( سيف بن ذي يزن ) بمساعدة  
كسرى انوشروان وبعد موته تغلب عليها كسرى ، وبقيت تحت سلطتهم الى  
سنة ( ٦٣٤ م ) حتى فتحت بالاسلام ، وكان العامل عليها حينئذ ( باذن ) الذي  
أسلم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام

الثانية المناذرة ملوك العراق ، وكان مقر ملكهم ( الحيرة ) وهي قريبة من  
الكوفة ، وكانوا عمالاً بلا كسرة على عرب العراق ، واول من ملك على العرب

(١) يستلجج من ذلك ان الملك اذا لم يملك قلوب رعيته بحسن المعاملة لا

ينقادون لحكمه

بارض الحيرة ا ملك بن فهم ، وينتهي نسبه الى قطان ا وكان ملكه في  
ايام ملوك الطوائف قبل لاكسرة ا ثم ملك بعده اخوه ا عمرو بن  
فهم ا ثم ابن اخيه ا جذيمة بن مالك بن فهم ا ثم غيره الى تمام (٢٦) ملكا ثم انتزعها  
خالد بن الوليد عمقب الفتح الاسلامي من يد آخر ملوكها (المنذر) بن النعمان  
الثالثة النسانية ملوك الشام ، وعدده (٣٢) ملكا وكانوا عملا قبا حرة  
اليوم على عرب الشام ، واول ملوكهم ا جفنة ابن عمرو بن ثعلبة ا وآخرهم  
( جبلة بن الايم ) وقد أسلم في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه سنة (١٦١ هـ) وفي هذه السنة خرج ا عمر الى الحج فحج جبلة معه فيمنه جبلة  
طائف ا وطي ، رجل من فزارة ازره فلفظمه جبلة فهشم انفه فأقبل الفزاري  
الى عمر وشكاه فحضره عمر وقال : أفند نفسك والا امرته ان يظمك ،  
فقال جبلة : كيف ذلك ونميت وهو سوقة ؟ فقال عمر ان الاسلام جمعكم  
وسوى بين الملك والسوقة في احد ، فقال جبلة : انتعسرفقل عمر : ان تنصرت  
ضربت عنقك ، فقل : اننارني لياتي هذه فأنظره ، فلم جاء الليل سار جبلة  
بخبه ورجله الى الشام ، ثم سر الى القسطنطينية وتبعه خمسة رجل من قومه  
فتنصروا عن آخرهم وفتح ا هرقل ا بهم واكرمه ثم ندب جبلة على فعله  
ذلك وقال :

تنصرت الاسراف من رخصة وما كان فيها لوحدت لها ضرر  
نصرتني في الجح ونجوة وعت لها العين اشحجة رنعمور  
فيا بنة ابي لم تلدني وايتي رجعت الى القبول اندي فلبه عمر

وهذه هي الدول الثلاث الكبرى في بلاد العرب . واما الملك الصغيرة

(١١) يؤخذ من ذلك ان القوم الذين الصامية الي كانت متعة لا تسوي بين الملوك ولوعيا

في الحقوق الشخصية بخلاف الشريعة الاسلامية



فكثيرة مثل كسدة وغيرها، وكذا الموكات المتفرقون مثل كليب بن ربيعة وائل  
وتغلب الذي قتله جساس بن مرة ومثل قيس بن زهير العبسي

### اعادتهم وعاداتهم ما من منها وما فتح

من اخلاقهم الحسنة وعاداتهم النبية الشجاعة والعفة والشهامة والنجدة  
وعنوا الهمة والحمة وحفظ العهود والاياء بانعود والمحفصة على الاعراض  
اشد المحافظة فقد كان عندهم الموت اسهل من العار « حتى أدّاه ذلك الى دفن  
بناتهم وهنّ احياء خشية العار » ومنها المدافعة عن الجار وحفظ الجوار والسخاء  
والكرم والضيافة للغريب والقريب . ومنها الافتخار بشدة البأس وعزة النفس  
واباء الضيم واووع بالاشعار لانها ديوان العرب وبالحكم والامال والحلم  
والفصاحة والغلو في حفظ الشرف ومكانة النفس

واما لغتهم فكانت من اعز الاشياء لديهم حتى انهم كانوا ينفون من مخالطة  
غير العرب حفظاً لها من العجمة

ومن عاداتهم السيئة دفن البنات وهنّ احياء خشية العار وقتل الاولاد  
خشية الفقر والغلو في اخذ الثار حتى انهم كانوا يشنون الحرب التي تزهق فيها  
النفوس الكثيرة في سبيل اخذ ثار رجل منهم . ومنها المنازة بالاتقاب والنبز  
هو اللقب المستهجن القبيح . ومنها التبنّي وهو ان يجعل الولد غير الحقيق الذي  
يتخذ كالابن بمنزلة الابن الحقيقي يرث ويورث . ومنها عبادة غير الله ، وكانت  
عبادتهم على انواع مختلفة ولهم آلهة واصنام كثيرة كالنلات والعزى والهبل  
ونسر وسواع وبنوت ويعوق وغير ذلك ، وكان منهم من يعبد النجوم كالشمس  
والقمر وعطار والمشتري وغير ذلك ، ومن ملك اسدوهم كعبد العزى وعبد

يغترث وعبد شمس ونحوها . وكانت في بلادهم كثير من النصارى  
واليهود والمجوس

وكانوا قبلاً موحدين يعبدون الله على منة ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما  
السلام ثم اتخذوا الاصنام لتكون واسطة بينهم وبين الله بزعمهم الى ان عبدوها  
وقدموا لها القرابين وذبحوا لذبايح على اسمها  
فلما وصلوا الى هذه الدرجة من الجهل والكفر وعبادة غير الله ارسل لهم  
رسوله المصطفى ونبيه المرتضى فارجعهم الى الشريعة الحق شريعة ابراهيم وموسى  
وعيسى والانبياء من قبلهم فهداهم بعد الضلال وارشداهم بعد الحيرة

## مباحث متنوعة

### الصوت الحسن

زعم اهل الطب ان الصوت الحسن يسري في الجسم ويجري في العروق فيصفو به الله  
من رايح ما في النفس ويهتزل به الجوهر وتتحف لمضغه الحركات ومن ذلك كرهوا  
الطرائف من يوم ان اكلوا حتى يفرغوا من الطعام . وقد كانت بين الاحياء احوال  
منها ما لا يدرك من رايح ما في النفس من رايح ما في الجسم ولا يصفو به الله  
ولا يرضعته نياحه . ولا تفتنه نياحه . ولا يصفو به الله ولا يرضعته نياحه .  
يعنى في ثيابها حيض . وبخل حملت الرزق منه . وسمع في سبيلها حرس .  
وقولها ولا وضعت يدها على مكسها . ولا وضعت يدها على مكسها .

وزعمت الفلاسفة ان المغف فخر في من يصفو به الله . ان يصفو به الله .  
الطبيعة بالاحسان الى الجميع لا يصفو به الله . ان يصفو به الله .  
والصوت الحسن لا يصفو به الله . ان يصفو به الله .  
المسحات كلها . ان يصفو به الله . ان يصفو به الله .

وليس من احد كائنات من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويعجبه ظنين رأسه . ولو لم يكن من فضل الصوت الا انه ليس في الارض لذة تكسب من مأكلا او ملبس او مشرب او نكاح او صيد الا وفيه معاناة على البدن وتعب على الجوارح وقد يتوصل بالالحاح الحسان الى خيري الدنيا والآخرة . فمن ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب . وقد يبكي الرجل بهاء على خطيئته ويرقق قلبه من قسوته ويتذكر نعيم الملكوت ويمثله في ضميره . وكان ابو يوسف القاضي كلما حضر مجلس الرشيد وفيه الغناء . يجعل مكان السرور به بكاء كأنه يتذكر به نعيم الآخرة . وحكي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن ابيه قال : دخلت على هرون الرشيد فلما رأيته قد اخذ في حديث الجوارى وغلبتهن على الرجال غلبته بأبياته التي يقولها

ملك الثلاث الانسات عناني وحال من قلبي بكل مكان  
مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني  
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني

وكان لهرن الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي وكان ابراهيم اول من وقع الايقاع على العود

« ابن النيل »

(١)

## اوربا والشرق

قضى على الشرق جهل عامته ، واستبداد خاصته ، وخيانة زعمائه ، وتعصب رؤسائه ان يهبط بعد الارتفاع ، وبذل بعد الامتناع ، ويكون هدفا لسهام المطامع والمطالب ، تبعث به ايدي الاجانب من كل جانب ، فمنهم من يغير عليه بحجة الغيرة على الانسانية ومنهم من يتطرق اليه بدعوى اقامة امر المدنية ، ولم تر منهم من صدق في دعواه ، بل كلهم تابع في ذلك قصده وهواه .

فقد استولت انكلترا على الهند ، والافغان ، وجنوبي افريقية ، وقبرص وتدخلت في

(١) عن كتاب الدرر وهو منتخبات الطيب الاثر اديب بك اسحق . وقد طبعه واهدانا نسخة منه اخوه عوفي اندي اسحق . وقد رغب اليانا ان ننقل منه شيئا فآثرنا نقل هذه النسخة لانها تناسب الحالة السياسية الحاضرة . وسنضعها في الجزء الآتي بنسخة ثانية .

شؤون تركية اوروبا ، ومصر ، وسوريا ، ومراكش ، وزنجبار ، والبرمان ، بحجة الانسانية ودعوى المدنية ، ولم تؤيد في جميع تلك البلاد غير الخشونة والاستبداد ، استبقاء لاهلها على حال يسهل معها اخذ اوطانهم ، واستخدام ابدانهم ، بما فطرت عليه من الاثر التي تحملها على كراهية الفضل الابنيها ، وبغض السعادة الا لذويها ، بل بما تقرّر في اذهان اهلها من ان الخارج عن جزائرها الثلاث ، منخط عن درجة الانسانية ، لم يوجد الا لخدمة الذين القتهم الطبيعة لخشونة طباعهم على صخور منقطعة عن الياسية ، محرومة من الطيبات محجوبة الشمس والنجوم ، مستمرة الضباب والغيوم

وفتحت الروسية القريم ، وداغستان ، وارمينية ، وسجستان ، وخيوى ، وخوقند ، وتركستان وسمرقند ، واغارت على الدولة العثمانية فانترعت منها معظم بلادها الاسيوية ، وفصلت عنها الصرب ، والممكتين ، والجبل الاسود ، والبلغار ، وجعلت الرومي شركاً لفتنة تثيرها ، وارب تناله ثم التقت على جميع ذلك حجاب حسن النية ، وموهته بالغيرة الدينية والقيام بامر الضعيف ، ورفع منار المدنية . ولو صدقت في شيء مما تدعيه لرأينا بوادر هذه المآثر في بلادها ولما رأينا ولي عهد دولتها يطلب من ابيه الاصلاح ، واهل ندرتها يسئلونه فتح ابواب النجاح ، وقادة الجند ، يدعون لحكومته الشورية . وعامة الرعية ، يرومون رفع لواء الحرية ، واهل الثورة يخرجون عن الطاعة ويشقون عصا الجماعة والقيصر غير مبال بجميع ذلك ، ينفر من الشورى حرصاً على الاستبداد ، ويتبذ الحرية صيانة للاستبداد ، حتي قيل انه الى التنازل عن الملك اقرب منه الى الرضى برأي ولي العهد . بل جاء بالتغراف انه قد استشاط غيظاً من تجرؤ ابنه على التماس الشورى فامر به ان يسجن ولولا ان شفعت فيه والدته لكان في جملة اهل الحبوس .

على ان الروسية وان كانت مستبدة الدولة ، مطلقة الاحكام ، منحرفة عن سبيل المساواة الا انها ادنى الى الرحمة والعدل ، والرفق والفضل ، من دولة الانكليز التي لا تبقى على حياة الخاضعين لها الا لالانتفاع بخدمتهم فهي كالجزار لا يطعم الضائن الا ليدبحه سمينا ثم يجعل من جلده سوطا يسوق به الانعام . على مثل ذلك طبعت حكومة الانكليز وعلى مثله نراها في الهند فقد جعلت امراءها غلاما واتخذت نبياءها عبداً واستخدمت عامتها فيلة وبعرانا وعلى مثل هذا سيرها المصريون ان رضوا بالمستبد وزيراً يقول ليس في هذا القطر من يفقه الخطاب ويحسن الجواب او يميز بين الخطاء والصواب ويستقدم الاجانب لاعظم المناصب وينظم الاوامر ناطقة بانقضاء العولة واحياء الدولة ويشموذ على الامير ويشدد على الوطنيين التكبير وبلني



الجرائد الناطقة بالصدق الدائدة عن الحق ويقرب اهل الرياء والمرء ويقصى ذوى الاستقامة والشهامة

اما سائر الدول فانها اقل من تلك الدولة شراً واكثر منها رفقا وبرا تعامل الخاضعين لها بالنهي احسن حتى يكادون يحمدون وفادتها ويشكرون ولايتها لولا العلم بان الاستقلال حياة الامم فاذا فقدته صار وجودها المعنوي في جانب العدم.

فاذا لم ينسب الشرقيون من غفلتهم ولم ينسبوا التقاليد الموجبة لتفريق كلمتهم ولم يغذوا ألباب صغارهم بغذاء الحرية ولم يرسموا على الواح صدورهم رسم الوطنية ولم يعرضوا عن وعيد الخائنين ولم يقوموا بامر السراة الصادقين ولم يغضبوا لوطنهم أن يغضب ولما لهم ان ينهب ولحقهم ان يسلب ولجدهم ان يذهب فما يلبثون ان يصيروا عبيد اعدائهم واسراء نزلاتهم لا نرى فيهم بعد حين غير البواب يرفع الستارة . ويسدل الحجاب . والفراش يضع الوسادة . ويمهد الفراش والكناس يزيل الغبار والارجاس . والسائل يطلب الصدقة بالدمع السائل اما الامراء فيحرقون . واما الاغنياء فيقترون . واما النبهاء فيهجرون .

افليس الموت خيراً من هذا الفوت . ايليق بذى الدم الشرقي ان يصبر على هذا العسف ام يحسن بذى النفس الذكية ان يرضى بهذا الخسف ؟ ام لا يعلم قومنا انه لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

### حقوق الرجل والمرأة في انكلترا

تقبل يمين الرجل في محاكم انكلترا وهو ابن اثني عشر عاماً وله الحق وهو ابن اربعة عشر اذا ثبتت صحة عقله ان يرضى بالزواج او ان يرفض وان يوصى بما ملكت يمينه من الحاجات المنقولة الى من شاء ويحق له وهو ابن سبعة عشر ان يكون وصياً مطلق التصرف ، وهو ابن احدى وعشرين ان يتصرف بشخصه وامواله كما يشاء دون معارض

ومن حقوق المرأة انها تستطيع وهي بنت سبع سنين ان تكون مخطوبة او موعودة بالزواج وهي ابنة اثني عشر عاماً ان ترضى بالزواج او ان ترفض كما انها تستطيع وهي بنت عشرين ان تتصرف بشخصها وبما ملكت يدها مطلق التصرف

## مسئلة رفع الحجاب وجميل صدقي افندي الزهاوي

كانت جريدة المؤيد قد نشرت مقالاً فيه تحامل على الشريعة الاسلامية الطاهرة وتهكم ظاهر على بعض الآيات الواردة في حق المرأة وقد ذيل ذلك المقال بامضاء جميل صدقي افندي الزهاوي . فلما وصلت جريدة المؤيد الى بغداد ثار فيها ثائر الفتنة على جميل صدقي افندي حتى اضطر الوالي الى عزله عن وظيفة التدريس في مدرسة الحقوق ، على انه قد تبرأ من تلك المقالة ونشر في جرائد بغداد انها مكذوبة عليه . وقد قرأنا اليوم في جريدة المقطم قطعة نقلتها عن جريدة المؤيد هذا نصها :

« قرأنا في جرائد بغداد وبيروت الكتاب المفتوح الذي رفعه الى ناظم باشا ( جميل افندي صدقي الزهاوي ) بشأن الرسالة التي نشرت في المؤيد بامضاء هذا الكاتب والشاعر المشهور منذ ثلاثة اشهر فثممننا من هذا الكتاب رائحة تنصل حضرة جميل افندي من تلك الرسالة المنشورة باسمه في المؤيد ودعانا هذا الى مقابلة خط الرسالة المذكورة مع خطوط القصائد التي كان حضرتته يبعث بها الى المؤيد ينشد بها الحرية والدستور في زمن السلطان الخلع فيلقى بها من الاضطهاد اذ ذاك ما يلقي

قابلنا هذا بذلك على مرأى جماعة كثيرة من العقلاء وجميع محرري المؤيد فتبين لنا ان الخط يختلف في كثير من الحروف والكلمات عن خط القصائد وعلمنا ان كاتب الرسالة قد احكم تقليد الكاتب في خطه ومحاكاته في بعض عباراته علماً منه انه بذلك ينال منه في هذا العهد أضعاف ما كان ينال اعداؤه منه في العهد السابق

اعلاناً للحقيقة نشرنا هذا راجين من ولاة الامور في بغداد والاستانة الاطلاع عليه وور بما كان من وراء هذا الاعلان انصاف للرجل الذي يضطهد الان ظلماً وعدواناً » انتهى كلام المؤيد

وهذا يدل دلالة صريحة على ان احد رجال السوء قد زور على الاستاذ الزهاوي ذلك المقال ليشير عليه الناس فليثق الله امثال هؤلاء المزورين فانهم لن يتأولوا بمثل هذا العمل امانتهم ولن يصلوا الى افاض الامه في زمن الدستور بسوء